فوجدته قد سبقني اليه فسئل اباه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين سألت ابي
عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه
ماذونا له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلثة اجزاء
جزء لله تعالى وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين
الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان
من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمته على قدر فضلهم
في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل
بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسئلته عنهم واخبارهم بالذي
ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من
لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها ثبت الله تعالى قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك
ولا يقبل من احد غيره وقال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون
رواداً ولا يدخلون لواذا ولا يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة
يعني فقهاء قلت فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم
يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير

ان يطوي عن احد منهم بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسئل الناس عما
في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر
غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده صلى الله
عليه وسلم عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه
من الناس خيارهم افضلهم عنده احسنهم نصيحة واعظمهم عنده
منزلة اعمهم مواساة وموازرة فسألته عن مجلسه فما كان يصنع
فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم
الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم
جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه
حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه
لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرده الا بها
او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا
وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس علم وحياء وصبر
وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا يؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته
وهذه الكلمة من غرر الزوايتين يتعاطفون بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)